محمد صقلي*

اليهود في المجتمع العربي (ب)

يهود المغرب من الذمية إلى المواطنة: كانت لهم ثقافتهم وكانت من ثقافة العرب

تمتد جذور الطائفة اليهودية في تربة المنطقة المغاربية تحت مسمى "التوشيبيم" [1] إلى ألفي سنة، وذلك حين دخل بعض ساكنة شمال أفريقيا الأمازيغ في اليهودية كأول ديانة توحيدية. لكن بعد الفتح الإسلامي اعتنقت الغالبية العظمى الإسلام ومن ثم لم تعرف ديناآخر غيره، وبفعل هذا المتغير الجوهري على مستوى العقيدة تضاءل بشكل ملحوظ حجم الأقلية اليهودية الذين أمعنوا في النزوح إلىأماكن نائية في الجبال والتخوم البعيدة.

غير أن هذه الطائفة تضاعف حجمها بعد نزوح يهود الأندلس "الميغوراشيم" [2]، هربا بأنفسهم من تطرف دهاقنة الكنيسة الكاثوليكية فازدادت من ثم أهمية اليهود النازحين الذين لم يكن اندماجهم ليتم بدون تضحيات، غير أن ما يسر أمامهم سبل الاندماج ومن ثم الاستقرار في المدن والحواضر هو ما حمله هؤلاء الميغوراشيم معهم من الأندلس من مهارات شتى، في مقدمتها تخصصهم الضارب في القدم في صياغة الذهب، والاشتغال على المعادن الثمينة، وهو العامل الذي أهلهم للتخصص في صك النقود ثم الصرف، وكذلك الكيل والموازين، وتجارة الجملة في النسيج والمنتوجات الزراعية وغيرها. وهكذا وجد اليهود في الإقبال على جملة من الحرف والصنائع من بينها حرفة الموسيقى والغناء، وسيلة مثلى للاندماج داخل نسيج المجتمع المغاربي المسلم بكل مكوناته من عرب وأمازيغ وموريسكيين وأفارقة.

الغناء اليهودي في المغرب العربي نشأ من صلب الاهتمام بالتراث الموسيقي الأندلسي، الذي ظل السمة الغالبة على أهل الحواضر التي تنحدر نسبة مهمة من ساكنتها من أصول أندلسية. وقد تمثل هذا الاهتمام بالنسبة للطائفة اليهودية في الإقبال على طرب الآلة الذي ينفرد به المغرب، الطرب الغرناطي الذي استقر في وهران

* باحث مغربي مقيم في روما.

وإذا كان العامل الديني قد قصر اهتمام المسلمين على الموسيقى العالمة أي الطرب الأندلسي وطرب الملحون بعد إبعاد الرقص عن هذين اللونين، فبالمقابل كان أيضا لليهود دورهم في استحداث أنماط جديدة من الغناء الخاص بالأفراح من أعراس وموالد وحفلات الختان. وقد ساعد على ازدهار هذه الأنماط استقرار الوضع السياسي في بداية القرن بتونس والجزائر عكس ما كان عليه الأمر بالمغرب خاصة السنوات التي سبقت وأعقبت فرض نظام الحماية.

وتلمسان ليجد امتدادا خاصا لدى يهود المغرب، ثم ليمتد بواسطة عائلات هاجرت من تلمسان تكريسا لتقليد الروابط التجارية والثقافية مع كل من فاس، الرباط، تطوان ثم وجدة، وكذلك ما يصطلح عليه بالصنعة في الجزائر العاصمة، طرب المألوف الذي ينطلق من قسنطينة نحو تونس فالقيروان ثم ليبيا.

وبعد أن أتقنوا هذه الفنون لدرجة أن البعض منهم صار مرجعا فيها، توسعت دائرة اهتمامهم لتمتد إلى قصائد الملحون [٣] في المغرب، الحوزي[٤] في الجزائر، والفوندو[٥] في تونس. وبصرف النظر عن التعاطي مع التراث الأندلسي الذي ينحصر ضمن اهتمامات صفوة المجتمع، يبقى لليهود دورهم المؤثر في تحقيق النقلة من هذه الفنون إلى ألوان الغناء الشعبي والإسهام في ترويجها حيث كانوا من السباقين إلى الإفادة من صناعة الأسطوانة، ومن ثم تأتى لهم قبل غيرهم من محترفي صنعة الغناء، أن يكتسبوا شهرة فذاع صيتهم وانتشرت أغانيهم، وبعد ذلك تعززت مكانتهم الفنية في أوساط المجتمع مع ظهور المذياع.

وإذا كان العامل الديني قد قصر اهتمام المسلمين على الموسيقى العالمة أي الطرب الأندلسي وطرب الملحون بعد إبعاد الرقص عن هذين اللونين، فبالمقابل كان أيضا لليهود دورهم في استحداث أنماط جديدة من الغناء الخاص بالأفراح من أعراس وموالد وحفلات الختان. وقد ساعد على ازدهار هذه الأنماط استقرار الوضع السياسي في بداية القرن بتونس والجزائر عكس ما كان عليه الأمر بالمغرب خاصة السنوات التي سبقت وأعقبت فرض نظام الحماية.

خلاصة القول: ما كان لهذا البحث أن يتم لو تبنينا النظرة الأحادية للتاريخ وللإنسان، وبالمحصلة فإن الاهتمام بهذا الجنس من الإبداع الفني ينبع من كونه نتاج إنسان ولد ونشأ وترعرع في هذه الأرض، وأصبح من أهلها يتكلم لسانهم وله نفس عاداتهم في الطعام والعيش والحفلات والأفراح، ويرتبط معهم بوشائج التعامل اليومي في الحياة العامة من خلال التجارة والصنائع. فما وجه الغرابة إذن في أن تكون أجيال الثلاثينيات والأربعينيات وهلم جرا إلى سنوات ما بعد الاستقلال قد استمتعت بأغاني الشيخ العفريت وزهرة الفاسية، سالم الهلالي وسامي المغربي، إلى جانب الحسين السلاوي والشيخ محمد العنقة.

ما الغرابة في أن الإنسان المغاربي والعربي، مثل بقية خلق الله، يطرب لكل ما يطرب، ويضحك لما يضحك، يبتهج ويستمتع مثل غيره بألوان طيف الإبداع الفني، بصرف النظر عن عرق أو ديانة مبدعه.

غير أن الفرق بين مشرق الوطن العربي ومغربه، هو أن الشرق ومصر تحديدا كانت سباقة إلى إدراك أهمية التوثيق، وهو مبدئيا ما يسهل مهمة الباحث من حيث توفر المصادر والكتابات عن هؤلاء المبدعين، لكن بخصوص هذا النقطة يلاحظ أن هناك نوعا من التعتيم على هذه المصادر ومن ثم تغييبها، وأغلب الظن أن مرد ذلك إلى اعتبارات سياسية أملتها ظروف الاحتقان، أو ربما تفاديا للحساسيات. أما بالنسبة للمنطقة المغاربية فتقليد الكتابة التوثيقية في شتى المباحث بما فيها مجالات الإبداع الفني و الموسيقي منه بصفة أخص، لازال تقليدا حديث العهد، ماعدا بعض الاستثناءات ممثلة في الجهود التي قامت بها ثلة من المهتمين من بينهم البحاثة التونسي محمد بوذينة صاحب "الموسوعة الموسيقية" وكذلك الناشر والباحث الجزائري الأستاذ أحمد حشلف الذي أولى اهتماما خاصا بإعادة نشر التراث الموسيقي الشرقي والمغاربي مطبوعا على أقراص مدمجة "سي دي" مع تقديمات مختصرة بتوقيعه حول العديد من رموز هذا التراث وأعلامه، وهو جهد محمود من كليهما وإن كان تجميعيا وتعريفيا أكثر منه بحثا نقديا أو تقويميا.

هل سيتمكن اليهود يوما من التخلص من ذاكرة الألم ومواجع الدياسبورا، كي يتأملوا بعمق وبصفاء ذهني ذلك النموذج من التعايش الذي طبع تاريخ أبناء جلدتهم اليهود على أرض المغرب سواء لفترة ما قبل الإسلام أومنذ أن نزحوا إليها بعد طردهم من الأندلس بقرار عنصري من قبل الملكة "إيزابيلا" حيث حلوا بهذه الربوع لينطبق عليهم نفس الوضع الذي انطبق على المغاربة المسلمين عموما عربا وأمازيغ.

بالمقابل تكمن الصعوبة في كون العديد من الجهود التي قام بها باحثون وأساتذة متخصصون في المغرب لم تحظ بالاهتمام بما في ذلك دراسات جامعية بقيت محفوظة في الرفوف ولم يكتب لها أن ترى النور، ما عدا إسهامات قلة من المهتمين مثل كتابات الباحث الأستاذ عبد العزيز بن عبد الجليل، الأستاذ أحمد عيدون والراحل محمد الرايسي، الأستاذ حاتم الوكيلي، والأستاذ صالح الشرقي وإن كان أغلب هذه الإسهامات إما في شكل كتب لم يتم التعريف بها بالقدر الكافي، أو مقالات نشرت في الصحافة ومن ثم يصعب تتبعها والعثور عليها بدلا من أن تكون ميسرة وجاهزة تسهل مهمة الدارس والباحث.

هل سيتمكن اليهود يوما من التخلص من ذاكرة الألم ومواجع الدياسبورا، كي يتأملوا بعمق وبصفاء ذهني ذلك النموذج من التعايش الذي طبع تاريخ أبناء جلدتهم اليهود على أرض المغرب سواء لفترة ما قبل الإسلام أومنذ أن نزحوا إليها بعد طردهم من الأندلس بقرار عنصري من قبل الملكة "إيزابيلا" حيث حلوا بهذه الربوع لينطبق عليهم نفس الوضع الذي انطبق على المغاربة المسلمين عموما عربا وأمازيغ.

يقول البروفسور حاييم الزعفراني[٦]: "ينتسب جل المؤرخين الذين أرخوا لمأساة الخروج من الأندلس والبرتغال إلى ما سميته في مناسبات متعددة مفهوم التاريخ المليء بالدموع، الذي لا ينظر إلا إلى الآلام والاضطهادات وينسى أن الوجود كيف ما كانت الظروف يتكون من عهود آمنة سعيدة بالقدر الذي يجب وعهود من الأسى والحزن بالقدر الذي يجب".

إننا هنا تجاه مغالطات حول تاريخ يهود الوطن العربي عموما وحول الهجرة من الأندلس تحديدا، حيث إن أغلب من اهتم بالموضوع من وجهة نظر سياسية إن لم نقل عنصرية، نجدهم يغمسون أقلامهم في دم العنف والحقد بدلا من حبر الحقيقة، ويخفون عن قرائهم حقائق حول العديد من الشخصيات والأسماء اليهودية التي لم تتمتع فقط بما يمكن أن نعتبره حق المواطنة الكاملة بل نالت ما تستحقه من اعتبار وتقدير بلغ أحيانا حد الحظوة، وهو ما خوّل لها أن تلعب أدوارا مهمة وتتصدر مواقع في مجالات عدة بما فيها السياسة ومناصب الدولة ناهيك عن الثقافة والفن، فضلا عن المجالات التي كانت دائما حكرا على أفراد الطائفة اليهودية كالصياغة والصرافة ومهن أخرى عرفوا بها.

هناك أمثلة متعددة تؤكد ما كان يتمتع به اليهود من مكانة متميزة في المجتمع وعلاقتهم الخاصة بملوك المغرب عبر التاريخ، والأدوار التي لعبوها في مجالات عدة، من بينها التجارة الخارجية والعلوم والدبلوماسية، وأجدني هنا ملزما بأن أسوق بعض الأدلة على سبيل الاستئناس، حيث تم تعيين "ماييركوهين مكنين" سفيرا للمغرب بلندن عام ١٨٢٨، فيما كان "الياهو أوتمزغين" طبيبا للسلطان العلوي مولاي سليمان، إلى جانب طول باعه في مجال الطب النباتي، وكلاهما من أعيان الطائفة اليهودية لمدينة الصويرة حسب ما أثبته الدكتور دافيد بنسوسان [٧] مشيرابالمناسبة إلى يوسف بن عمران المعروف بمسمى بابا سيدي الذي كان مستشارا للسلطان مولاي عبد الرحمان.

عموما يمكن القول بأن هناك أراجيف وجدت من يروِّج لها بأن يهود الوطن العربي كانوا يحشرون داخل معزل سكني على غرار ما يعرف ب"الغيتو" في أوروبا، كما أن هناك من يتذرع بأن الذميين وهي الصفة التي كانت تطبع الوضع القانوني لليهود في ظل دولة الإسلام، إنما هم مواطنون من الدرجة الثانية، وهو طرح غير سليم، حيث هناك شهادات عدة في الموضوع لا يتسع المقام للتوقف عندها تدحض هذا الطرح، سواء بالنسبة ليهود الدولة العثمانية، أو في عهد المماليك أو دولة محمد علي في مصر [٨] أو بالنسبة ليهود المغرب. هذا فضلا عن كون مفهوم المواطنة

عموما يمكن القول بأن هناك أراجيف وجدت من يروِّج لها بأن يهود الوطن العربي كانوا يحشرون داخل معزل سكني على غرار ما يعرف ب"الغيتو" في أوروبا، كما أن هناك من يتذرع بأن الذميين وهي الصفة التي كانت تطبع الوضع القانوني لليهود في ظل دولة الإسلام، إنما هم مواطنون من الدرجة الثانية، وهو طرح غير سليم، حيث هناك شهادات عدة في الموضوع لا يتسع المقام للتوقف عندها تدحض هذا الطرح، سواء بالنسبة ليهود الدولة العثمانية، أو في عهد المماليك أو دولة محمد علي في مصر أو بالنسبة ليهود المغرب. هذا فضلا عن كون مفهوم المواطنة كبديل عن الذمية لم يكن موجودا بعد

كبديل عن الذمية لم يكن موجودا بعد، ناهيك عن تحديد دلالاته كمصطلح ابستيمولوجي.

وإذا ما اقتصرنا على وضعية أهل الذمة في المغرب فكل الدلائل تثبت أن حمايتهم عبر العصور ظلت موكولة إلى الحاكم أي رأس الدولة وهو الكفيل الشرعي والقانوني لحقوقهم والضامن لمصالحهم وممتلكاتهم.

في الجزء الثاني من كتابه (يهود الأندلس والمغرب) تحت عنوان: التهجير من إسبانيا والبرتغال، العالم الإسلامي يفتح الأذرع، أفرد حاييم الزعفراني للموضوع الفصل الرابع وقد استهله بقوله "ازدادت معاناة اليهود على أرض الأندلس وأخذوا يولون الأدبار حتى قبل أحداث ١٣٩١ المأساوية، نحو أرض المغارب التي فتحت لهم صدرها" كما أورد الكاتب شهادات للعديد من يهود المغرب تضمن بعضها (ص ٣٠١) إشادة بسلطان المغرب محمد الشيخ الوطاسي (١٤٧٢/١٥٠٥) الذي "استقبل اليهود المهجرين من الأندلس، وظل طوال حياته يحسن لبني إسرائيل" كما أورد شهادة عن نفس الحقبة لسلمون بن ورقا تفيد بأن سلطان فاس الذي وصفه بالرجل التقي العادل "لما علم بما عاناه اليهود من المجاعة وأن البعض منهم اضطروا إلى بيع أطفالهم للحصول على كسرة خبز، أمر بعد انتهاء المجاعة كل من اشترى طفلا يهوديا أن يحرره وأن يسلمه إلى والديه".

في نفس السياق ولإعطاء فكرة واضحة ودامغة على ما كان يتمتع به يهود المغرب من حماية لدى السلطان، يمكن أن نستقي دلائل عدة، منها استقراء معمارية الحواضر التي كانت عواصم عبر تاريخ الدولة المغربية حيث نجد أن حارة اليهود كانت باستمرار إما لصيقة بالقصر كما هو الشأن في فاس ومراكش ومكناس، أو هي في حي القناصل بالنسبة لمدينة الرباط. ويعود هذا التقليد من حيث القدم حسب بعض المصادرإلى تأسيس مدينة فاس على يد المولى إدريس الثاني الذي أقام جدارا بالقرب من القصر لعزل حارة اليهود عن باقي أحياء المدينة وذلك لتحقيق غايتين أولاهما حمايتهم من أي اعتداء محتمل أما الهدف الثاني فيتمثل في الإفادة من مهاراتهم.

ومع مر العصور اكتسبت حارة اليهود اسم "الملاح" الذي صار اصطلاحا متداولا بالمغرب منذ عهد المرينيين. وقد تضاربت الروايات اليهودية في الموضوع حول التسمية وما إذا كان الأصل فيها أن الحاكم خصص لليهود أرض إحدى الملاحات، ومن ثم شاع الاسم وانتشر، كذلك الشأن حول أسباب وضع الطائفة اليهودية في حي معزول وما إذا كان السبب في ذلك ما أشيع حول احتمال قيام البعض منهم بتدنيس جامع القرويين في فاس بصب الخمر في مصابيحه فصدر الأمر بنفيهم خارج المدينة في حي خاص لكن دائما على مقربة من القصر خشية تعرضهم لأعمال ثأرية، ومنها أيضا ما تردد بقوة في فترة ما بين الحربين من أن الجنود المسلمين . دون تحديد تاريخ معين . بلغت بهم نشوة الانتصار أن كانوا يعودون من المعارك حاملين رؤوس أعدائهم سواء من المتمردين أو قطاع الطرق، زهوا وافتخارا فيعهد إلى اليهود بوضع الملح عليها قصد الاحتفاظ بها معلقة أطول مدة ممكنة.

ومهما يكن فإن هذه الروايات تفتقر إلى أسانيد وقرائن إذ من المرجح أن يكون بعضها مدسوسا وبعضها من صنع المخيال الشعبي لليهود، غير أن فيكتور كوهين[٩] يحسم هذا الجدل في مقال حول يهود المغرب بقوله " تجميع اليهود في نفس الحارة لا يعني فقط حمايتهم ووضعهم مباشرة في عهدة الملوك المرينيين، بل يخولهم إمكانية التمتع بنوع من الاستقلال الذاتي".

وهكذا فقد كان هناك ميثاق شرف ضمني بين ملوك المغرب وبين

وهكذا فقد كان هناك ميثاق شرف ضمني بين ملوك المغرب وبين أفراد الطائفة اليهودية، وهو ما خول اليهود حق تنظيم حياتهم الخاصة، سواء في ذلك العبادات والأعياد والزواج والموارث حيث كانت لهم محاكم حاخامية، تفصل في منازعاتهم، أما ما يتعلق بأحوال المعاش والمعاملات فكانوا يخضعون للشرائع المنظمة لمختلف مرافق الحياة المدنية لا فرق بينهم وبين بقية فئات الشعب.

أفراد الطائفة اليهودية، وهو ما خول اليهود حق تنظيم حياتهم الخاصة، سواء في ذلك العبادات والأعياد والزواج والموارث حيث كانت لهم محاكم حاخامية، تفصل في منازعاتهم، أما ما يتعلق بأحوال المعاش والمعاملات فكانوا يخضعون للشرائع المنظمة لمختلف مرافق الحياة المدنية لا فرق بينهم وبين بقية فئات الشعب.

وحتى لا تستغرقنا التفاصيل حول وضعية الطائفة اليهودية المغربية عبر مراحل التاريخ وخاصة التطورات التي طرأت على هذه الوضعية من الذمية إلى المواطنية، ولإعطاء الدليل على أن يهود المغرب لم يكونوا مجرد ذميين بل كانوا مواطنين كاملي المواطنة ولا سبيل إلى التفريق بينهم وبين غيرهم من المغاربة، أسوق هنا فقرة بالغة الدلالة من مقال للأستاذ محمد العربي المساري [١٠] بعنوان "عودة إلى يهود المغرب" [١١] " حينما سنت في فرنسا وهي واقعة تحت الاحتلال النازي قوانين تمييزية ضد اليهود رفض محمد الخامس وبلاده محتلة وسيادتها تحت حجر نظام الحماية، رفض أن تطبق تلك القوانين في المغرب، بحكم أن للبلاد وضعا اعتباريا متميزا عن فرنسا من حيث القانون الدولي، لا يجعل تلك التشريعات التمييزية الفرنسية قابلة للتطبيق تلقائيا في المغرب". انتهى الاستشهاد.

ومن بين الأسماء التي وردت في تاريخ المغرب المعاصر على مستويات مختلفة نذكر منها شخصيات تولت مهام وزارية وأبرزها السيد دافيد بنزاكين الذي ولي حقيبة وزارة البريد في أول حكومة بعد الحماية برئاسة السيد مبارك البكاي، وهو التقليد الذي تكرس من خلال تولي كل من روبير الصراف و سيرج برديغو لمناصب وزارية في عهد الملك الراحل الحسن الثاني الذي عهد كذلك إلى السيد آندري أزولاي بمنصب مستشار له وهو المنصب الذي لازال يحتفظ به على عهد العاهل المغربي محمد السادس.

بذات الوقت يمكن التوقف عند بعض الخصائص التي ميزت ارتباط هذه الطائفة ببلدهم الأصلي المغرب، حيث لا يخفى أن العديد من الفعاليات اليهودية انخرطت في العمل النضالي ضمن الحركة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي مما انتهى ببعضها إلى الاعتقال، وهو ما أكده في العديد من أحاديثه الكاتب الروائي المغربي إدمون عمران المليح للتلفزيون المغربي، وبإمكاننا أن نورد العديد من الأسماء ممن ساهموا بشكل أو بآخر في إطار الحركة الوطنية لمقاومة المستعمر، من بينها الأخوان جرمان عياش وشقيقه ألبير،

يهود مغاربة يحيون "الميمونة" في إسرائيل.

فيلكس نتاف، بنعروش، مايير توليدانو، ودجو أوحنا.

وعلى ذكر هذا الأخير، وفي سياق الحديث عن مدى اندماج ممثلي الطائفة في النسيج الاجتماعي والسياسي للمغرب، ومشاركتهم في الحياة العامة، أتوقف هنا بالمناسبة مع الموقف الشجاع الذي عبر عنه دجو أوحنا أحد أبرز ممثلي الطائفة اليهودية في البرلمان المغربي في عقد الثمانينيات وذلك في جلسة علنية لمجلس النواب وذلك بقوله: "لقد تعلمت الوطنية في مدرسة المهدي بن بركة وتعلمت السياسة في مدرسة الحسن الثاني" فانتزع بذلك عاصفة من التصفيق وبإجماع الحاضرين.

فإلى جانب تمثيلهم في البرلمان كان للطائفة منتخبون في الجماعات المحلية والهيئات المهنية، وقد جاء ذلك في سياق التجربة المغربية في علاقتها بالطائفة اليهودية كجزء من تركيبة المكونات الإثنية والطائفية، وقد كان ذلك أمرا طبيعيا وانسجاما مع طبيعة الوضعية المتميزة التي كانوا يتمتعون بها ليس فقط في حقب بعيدة بل منذ فجر الاستقلال.

وفي غضون التحولات التي عاشها المغرب بما في ذلك العمل النضالي الدؤوب الذي اضطلعت به طلائع من القوى الحية في المجتمع، والمثقفون التقدميون والطلاب من أجل إقرار الديمقراطية، برزت العديد من الأسماء التي نشطت في المعارضة السياسية من أبرزها إبراهام سرفاتي الذي كان منشقا في حقبة معينة وكابد النفي والاعتقال قبل أن يعود إلى أرض الوطن ويسترد اعتباره ومكانته، وسيون أسيدون المناضل في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، ناهيك عن الدور الذي لعبه أعيان ورجال أعمال الطائفة اليهودية في المجال الاقتصادي وكذلك في الدفاع عن الوحدة الترابية للمغرب مثل دافيد عمار، كما في المجالات العلمية والجامعية مثل سيمون ليفي أستاذ اللسانيات بكلية الآداب مؤلف كتاب (دراسة في التاريخ والحضارة اليهودية المغربية) إضافة إلى العديد من الوجوه الحاضرة بقوة في حقل الإبداع الفني العالمي مثل المطربة والمحرضة الثقافية صافو، والكوميديان جاد المليح.

---

(١) التوشبيم اليهود الذين تعود جذورهم في المنطقة المغاربية إلى ما قبل الإسلام حيث يغلب الظن أنهم من البرابرة الذين اعتنقوا الديانة اليهودية.

(٢) الميغورشيم: المهجرون من يهود إسبانيا والبرتغال أو الأندلس الإسلامية.

(٣) طرب الملحون: طرب شعبي ذائع الصيت في المدن العتيقة بالمغرب. له إيقاع فريد وجميل. ويتكون من أربعة أجزاء: الدخول، الناعورة، الأبيات، الدومة. وهناك من يقول بأن قصائده تنقسم إلى العناصر التالية: السرابة، الموال، الحربة، الأجزاء وتتكون إما من العروبي أو الناعورة، وأخيرا الدريدكة.

(٤) الحوزي: نمط من الغناء الشعبي السائد في الجزائر، وهو غير العيطة الحوزية المعروفة بالمغرب.

(٥) الفوندو: نمط غنائي يشكل إلى جانب الزندلي أحد أصول الغناء الشعبي في تونس. والكلمة تعني في لغة التداول أجود أنواع الماس.

(٦) كتاب يهود الأندلس والمغرب الصفحة ٢٩٩ من الجزء الثاني. لمؤلفه حاييم الزعفراني أكاديمي مشهود له بكفاءته العلمية ونزاهته، متخصص في تاريخ يهود الغرب الإسلامي. (انظر باب تراجم)

(٧) دافيد بن سوسان : أستاذ بالمدرسة العليا للتكنولوجيا بجامعة كيبك بكندا ومهتم بتاريخ أعيان مدينة الصويرة.

(٨) مقال "يهود على ضفاف النيل" نبيل شرف الدين جريدة إيلاف الإلكترونية بتاريخ ٢٣ شباط ٢٠٠٤. ألم يتول "قطاوي باشا منصب وزير للمالية في ما بعد ثورة ١٩١٩ ثم عهد إليه بحقيبة النقل والمواصلات، واستمر عضوا في مجلس النواب حتى وفاته").

(٩) فكتور كوهين: كاتب مهتم بأنتربولوجيا اليهود في تونس وشمال أفريقيا.

(١٠) محمد العربي المساري صحافي مغربي، وزير سابق ودبلوماسي وعضو قيادي في حزب الاستقلال.

(١١) المقال نشرته جريدة العلم المغربية في عددها ١٩٤٥٦ بتاريخ ٢٦ آب ٢٠٠٣.